الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: رواية ابن طفيل و الخلاصة قصة حي بن يقظان

١. ترجمة ابن طفيل

ابن طفيل هو محمد أبو بكر بن عبد الملك بن محمد ابن طفيل القيسي، و هو عربي العنصر إذا ينتسب إلى قبيلة قيس، و لقد أطلق عليه نسب القيسي و الأندلس و القرطي. ولد في وادي آش في سنة ٥٥٠٦ الموفق في عام ١١١٠ م- و هو بلدة في وادي خصيب تبعد قليلا عن غرناطة نحو ستين كلومترا- في أول قرن السادس الهجري و قال عبد المقصود أنه ولد سنة ٥٥٠٤.[٩] و توفي في مراكش عاصمة الدولة في عام ١١٨٥ م.[١٠]

هذه القصة هي لإبن طفيل التى تكون فيها الأفكار الفلسفة، و أشار أنه نشأ حي ابن يقظان في جزيرة مهجورة من جزر الهند التى تحت خط الإستواء و التى ليس بها أحد من البشر. وهو بطريقة يعريف الذي يجب أن يكون موجودا / الآهة. كان لإبن طفيل عدد من التأليفات، وإن كان لم يصل إلينا من تأليفاته غير قصة مشهورة التى تعتبر عن أفكاره الفلسفة، و هي قصة "حي بن يقظان". كانت هذه القصة تتصور عن العلاقة و التوفيق بين الخالق والمخلوق و بين الدين و الفلسفة أو بين الشريعة و الحكمة أو بين النقل و العقل. وقيل أن هذه القصة صورة من نقد ابن طفيل لقدماثه الفلاسفة.

---

[٩] عبد المقصود عبد الغني عبد المقصود، *التوفيق بين الفلسفة عند فلاسفة الإسلام الأندلوس*، (القاهرة: مكتبة الزهراء، ١٩٩٩) ص. ٢١

[١٠] محمد عبد الهدي أبو ريدة، *تاريخ فيلسف الإسلام*، (القاهرة: مطبة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، مجهول السنة) ص. ٢٤٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وما يذكر التاريخ عن طفولته و شبابه، لكن المركز الإجتماعي الذي كانت تشخله أسرته و كيف قضى طفولته، كل ذلك يهمله التاريخ بمعنى أن التاريخ لم يعرِفُ شيئا إلاّ قليلاً عن طفولته ومبدأ شبابه و لا كيف تثقف. و يذهب البعض إلى أنه تلميذا لإبن رشد ولكنه هو نفسه لم يذكر ذلك. ثم التاريخ إذا كان يجهل الكثير عن تلك الفترة من حياة ابن طفيل هو دورة النشأة و التكوين إلا أنه يمدونا بمعلومات كثيرة عن المناصب العالمية التي تقلدها ابن طفيل و عن مرتبته الفلسفة العالمية و كذلك الطيبة و ثقافته الواسعة.

و كما عرف البحث أن ابن طفيل طبيب متحرق في غرنطة، و لقد كان طبيبا خاصا لحاكم هذه المدينة وعين أيضا كاتبا لحاكم المدينتين، سبته و طنجة. و كان هذا الحاكم هو ابن طفيل الأمر ابن المؤمن. و لقد علا أمر ابن طفيل واتصل يقصر أبي يعقوب و يوسف ثاني ملوك أسرة المحدين ثم قلد منصب الطبيب الأول و أصبح صديقا لأبي يعقوب و مقربا يعقوب لأسباب عدة منها.

و كان ابن طفيل أعرف الناس كيف تكلم العرب و أحفظهم بأيامهم و مآثرها و جميع أخبارها الجاهلية و الإسلام. و أما ابن طفيل فقد قال أحمد أمين بحق "نحن لو قارنا بين إبن سينا و ابن طفيل م ناحية الأدبية و جدنا أن ابن طفيل أرقى من ابن سينا بكثير من حيث اللغة و الأدب، فعبارة ابن طفيل ادبية و عبارة ابن سينا محلقة غامضة و يظهر أن ابن طفيل كان مثقفا ثقافة أدبية أرقي من ثقافة ابن سينا."

ففي كثير من ألفاظه ما يدل على أن ابن سينا كان يستسقى معلومته اللغوية من المعاجم، لا من كتب الأدب فجاء بعض الأحيان نابية، أما ابن طفيل فيستسقى معلومته اللغوية و الأدبية من كتب الأدب و المثفقين بها. فبذلك جاءت عبارته أفصح و أبلغ.[١١]

---

[١١] محمد عبد الهدى أبو ريدة، *تاريخ فيلسوف الإسلام*، (القاهرة: مطبعة لجمة التأليف و الترجمة و النشر، مجهول السنة) ص. ٢٤٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويحدثنا ابن طفيل عن تاريخ الفلسفة في وطنه فيشير إلى بداية اهتمام علمائه بالعلوم المختلفة و كيف أفضى بهم الحال إلى النظر في علوم الأوائل و خاصة العلوم الرياضية.[١٢] وقد يتساءل المرء عن العامل أو العوامل التي أضعفت الاشتغال بالفلسفة قرونا عديدة حتى ظهر نجومها البارزون أمثال ابن حزم و ابن باجه و ابن السيد و ابن طفيل و غيرها.[١٣]

٢. لمحة عن قصة حي بن يقظان

ذكر إبن طفيل بأن حي بن يقظان يظهر في الجزيرة الغربية, تحت الخط الاستوائي على التحديد. ما البشر فيها. أشار إبن الطفيل بأن حي بن يقظان يمكن يولد طبيعيا وفجأة من الأرض (دون الأب والأم). لأن هذه الجزيرة أعدل بقاء الأرض هواء أكثر تحيزايقبل طلوع الشمس الأعلى.

لأن هذه الجزيرة, فيه تراب حسن مشغل على ممر السنين. في ذلك التراب أربعة عناصر المخالطة يكون واحدا متوازنا و نسبيا حتى في الآخر يستطيع ذلك الأرض أن يقبل الحياة. حينئذ "الروح" هو الأمر الإلهي المتعلق به حتى يدخل الحياة فيه, من هنا, النطفة يخلق ويستمر الحدث على عملية التطور والثورة حتى يكون الإنسان الكامل.

ويقال أيضا, بأن حي بن يقظان دون الأب والأم في الجزيرة القريبة بتلك الجزيرة, يقال هو ابن أخت الملك الذي ينكح نكاحا خفيا, بعد تولد ولده (حي بن يقظان), هي تخاف في أخيه يعنى المالك. في الأخير الطفولة يتولد هو يدخل على العلبة المغلقة مغلقة مؤكدة ثم خذف إلى البحر, لأن الموج يحمل العلبة.

---

[١٢] سعد بن عبد الله البشر، الحياة العلمية، (الرياض: مركز المللك فيصل للبححوث و الدراسات الإسلامية) ص. ٤٣٨

[١٣] نفس المرجع، ص. ٤٣٨-٤٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تلك العلبة يحمل إلى جانب الجزيرة التى ما سبق رجل البشر يمشى فيها, يكاد حي بن يقظان لا يسلم إذا لا يوجد غزالةينقذ ولده. في الآخر تلك الغزالة يأخذ حي بن يقظان بوصف ولدا وأرضعته. هو يحفظه ويربيه بالشديد, هو يربيه بالاهتمام الكبير والكفاءة الكبيرة, هو يبين كيفية الطفلة يحاكى الأصوات الحيوانية, يكون شروط الاستعانة, الرحيم, النداء والاستحفاظ.

حينما حي بن يقظان يكون ماهرا وأمهرا بتربيته, بعد ذلك, حي بن يقظان يطلب متنوعة المعلومات بالنظر والدماغ والخبرات الكثيرة. من هذه الخبرة, علم حي ابن يقظان حتى هو يغلق جسده بالورق والجلد الحيواني, وأخذ حي بن يقظان السلاح الخاص الذي يجعله نفسه, حي هو يستطيع أن يحفظ نفسه من كل الحيوانات التى يحذرونه.

تطور المعلومات على العالم لحي ابن يقظان يكون مرتبا على المجال المعينة. ثم وصل حي على المجال العالية بالعقل الإنساني, يعنى طريقة إشراق esetorik dan- طريقة الشهادة.

استمر حي بن يقظان أن يفكر ويطلب متلون المعلومات, عندما مات غزالة, حزن بشديد الخزن, حاول حي بن يقظان أن يعرف أسباب موته. حتى هو مزق صدور الغزالة ووجد "القلب", من هناك هو نال التبيين بأن الروح في القلب والقلب هو الحياة.

بعد ذلك, لاحظ العالم الطبيعي حتى يعرف الطبيعات, معرفة حي عن العالم (ذاته) ونفسه يتطور على المجال. حينئذ يتسائل في قلبه عن هذا العالم, هل هو بخلق من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العدم أو الخارج, يشك حي بن يقظان أن يأخذ اثنين الممكنات, لأن كل هو يؤكد أن يؤمن أحد من الممكنات, فكثير جدا من الثقلات أمامه.

المبحث الثاني: مفهوم الطباق والمقابلة

١. مفهوم الطباق

الطباق هي واصطلاحًا الجمع بين معنيين متقابلين.[١٤]

الطباق ويقال له أيضًا: المطابقة، و التطبيق و التضاد، و معناه في اللغة: الموافقة، يقال: طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد، ويقال: طابق البعير. أما في اصطلاح البلاغيين فمعناه: الجمع بين الشيء وضده في كلام أو في بيت شعر، كالجمع بين الليل و النهار، و بين البياض و السواد، و بين الحسن و القبح، و غير ذلك.

هنا تتسع دلالته لتشمل التقابل بالتضاد و التناقض حسب اصطلاح المنطقيين، إذا الضدان عند المناطقة لا يرتفعان و لكن قد يرتفعان، كالبياض و السواد، و المتناقضان عندهم لا يجتمعان و لا يرتفعان كالحياة و الموت.[١٥]

٢. أنواع الطباق

و أما أنواع الطباق فاختلف البلاغيون في بيان منهم. و فضلا عن ذلك أنه وقع الخلاف أيضا بينهم في ذكر تلك أنواع، و منها مايذكر منه بعضهم و لا يذكر الأخر.

---

[١٤] أحمد مصطفى المراغي، " *علوم مالبلاغة في العلم البيان والمعاني والبديع*" (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٣٢٠

[١٥] الدكتور بسوني عبد الفتاح فيود، *علم البديع*، (القاهرة: المكتبة خلف جامع الأزهر) ص.١٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما أنواع الطباق فمايلي:

الطباق الإيجابي و الطباق السلبي: "الطباق ينقسم إلى الطباق الإيجابي الذي تم الاتفاق عليه من قبل علماء البلاغة، و إلى الطباق السلبي و هو الجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت و منفي أو أمر ونهى..."

وقال الأزهر الشريف في مذكر بلاغة التطبيق، الطباق له نوعان:

أ. الطباق الإيجابي: إذا كان التقابل في المعنى بالإيجاب و السلب بين لفظين مع تلفتين مادة.[١٦]

و يكونان: اسمين و فعلين و حرفين.

ب. الطباق السلبي: "إذا كان التقابل في المعنى بالإيجاب و السلب، بأن يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت، و الأخر منفي..."[١٧]. الطباق السلب و هو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي، أو أمر و نهي.[١٨]

٣. مفهوم المقابلة

المقابلة من فعل قبل يقبل. و من الطباق نوع يخص باسم المقابلة، و هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب.[١٩]

المقابلة هي إيراد الكلام في مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة. و أما تعريفها فقد إختلاف البلاغيون فيه فقال المراغى: المقابلة هي إيراد الكلام في مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة المواقف أو المخلفة. فأما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل. فتلك مقابلة بللفظ والمعنى، وهو على وجه الموافقة، وهي بهذا المعنى عامة تشمل المقابلة وغيرها كالمشالكة كلة والمزاوجة.

---

[١٦] نفس المرجع، ص. ١٤٧
[١٧] نفس المرجع، ص. ١٤٨
[١٨] نفس المرجع، ص. ٣٢٠-٣٢١
[١٩] نفس المرجع، ص. ١٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id